D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT

ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

أللّه يسهَرُ عَلى أَبْنائِه
ويعتني بِهم

كانَت حالةُ الأولادِ الفقراء تُنذرُ بالكارثة: أهلُهم مُنهَمِكونَ بتحصيلِ القوت وبيوتُهُم مُظلمة، ضيّقَة، رَطبة ونَتِنَة، وهُم مُشرَّدونَ في الشّوارع.

فالمدارسُ المجّانيّة
قليلة لا بل نادرة،
وإنْ وُجدَت،
فَنظامُها قلق،
ودوامُها غيرُ مُنتَظم،
وغُرفُها غيرُ كافية
ولا صحيّة.

وكانَ معلّمو المدارس الغنيّة ومدارس الكتبة يغارون َمِنْ كلِّ مُنافِسٍ لهم ويتربّصونَ شرًّا بكلِّ منْ يُعلِّم مجّانًا.

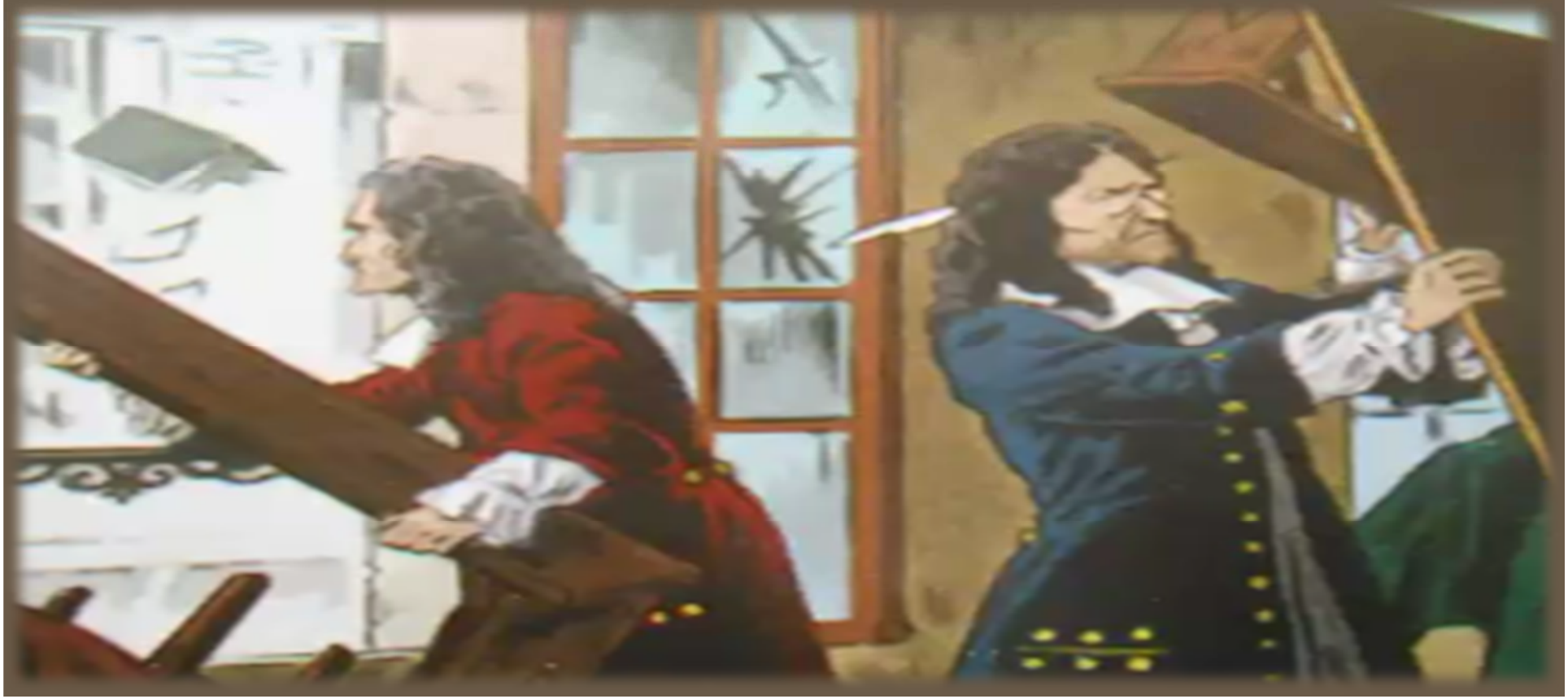

في مدينةِ
روان الفرنسيّة،
كانَ الأب نيكولا بارّه
Nicolas Barré
مُدرِكًا لوضعِ الأولاد،
فراحَ يتفانى في إنشاءِ
المدارسِ المجّانيّة

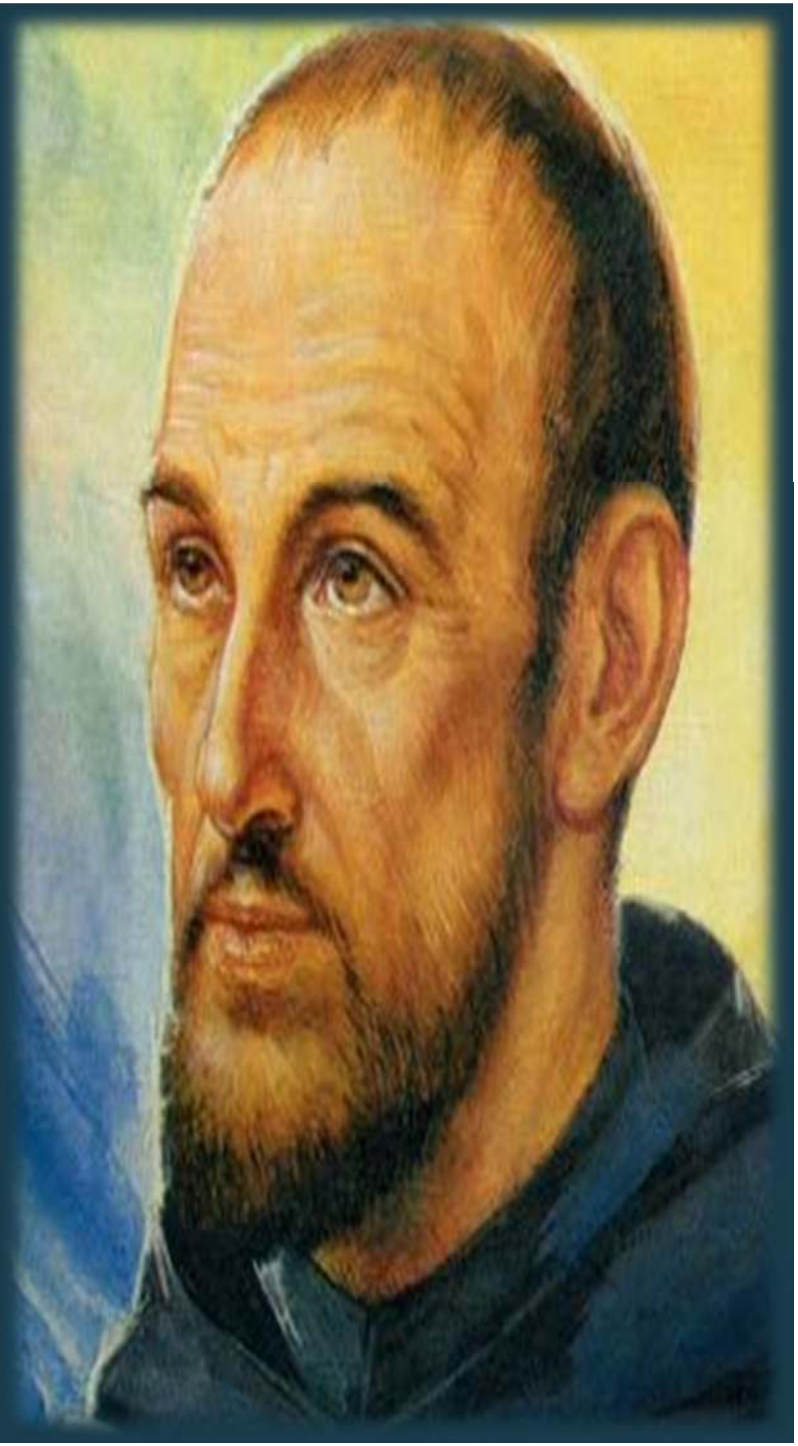

لكنّهُ كانَ يُلاقي
الرّفض منَ البعض،
والمقاومة
منَ البعض الآخر
واللاّمُبالاة
منَ الأكثريّة.

وبالرّغم منْ تلكَ
المعارضة، لم يتراجَع
لأَنَّ ضميرَهُ
لم يكُن مُرتاحًا
لحالة الظّلمِ والحرمان
التي كان الأولادُ
يُعانونَ منها.

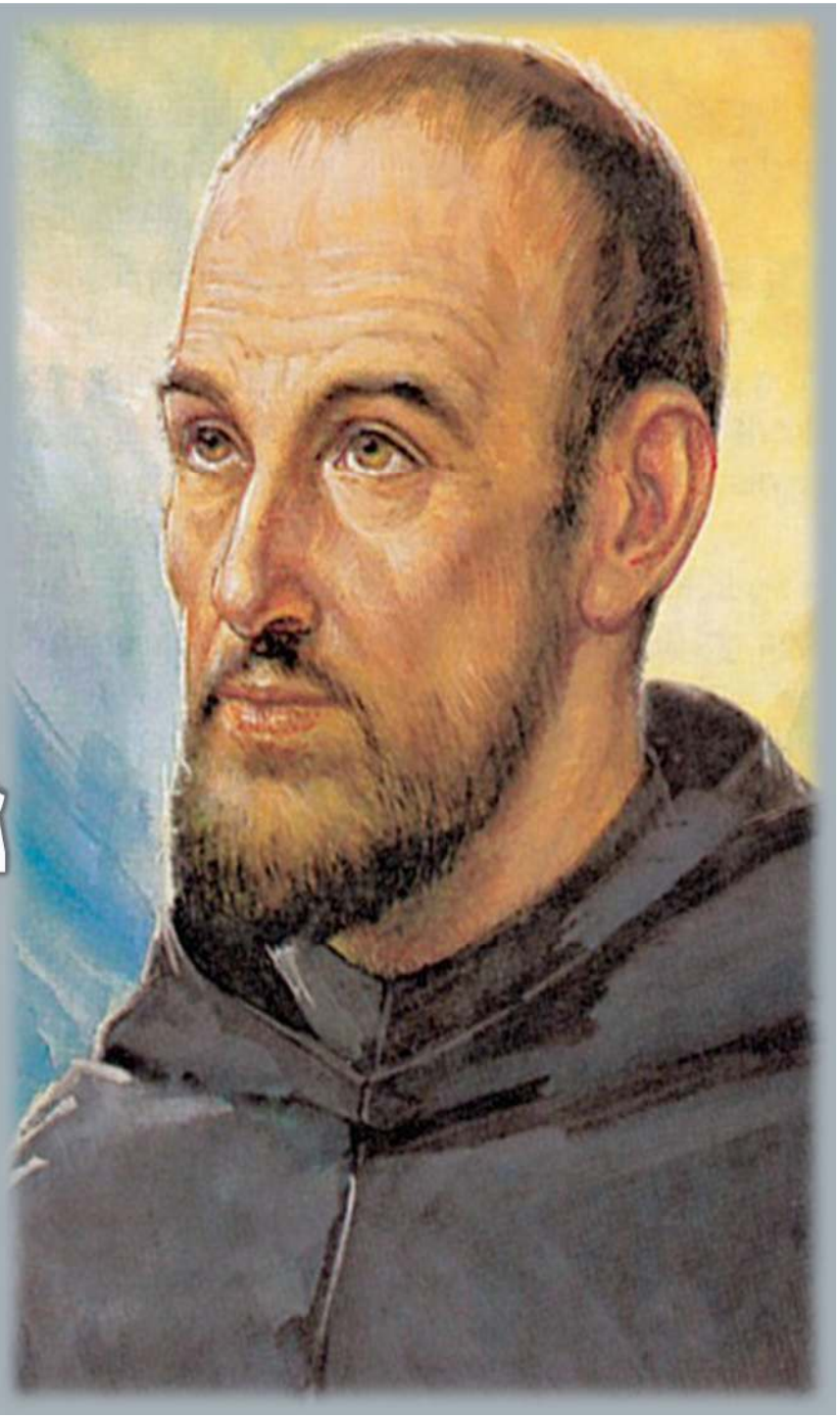

فراحَ يعملُ جاهِدًا
بلا كللٍ ولا مللٍ،
لمساعدَةِ
أطفالِ مدينتِه
المُشرّدين المُعرّضينَ
للهلاكِ مُعتمِدًا
على العنايةِ الإلهيّة
التي سوفَ لنْ تُخيّبَه.

العبرة: مهما اشتدّتِ
الصّعوبات،
وكثرَتِ الأخطارُ
والتّهديدات،
دعونا لا نفقدُ
إيمانَنا بالله
وثقتَنا بعنايتِهِ الأبويّة،

فهو سوفَ يُرتّبُ
الأحداثَ ويُرسلُ،
في الوقتِ المُناسبْ،
الشّخصَ الذي سوفَ
يعملُ، باسمِه،
على إزالةِ كلِّ المخاوف
والأخطار والتّهديدات.
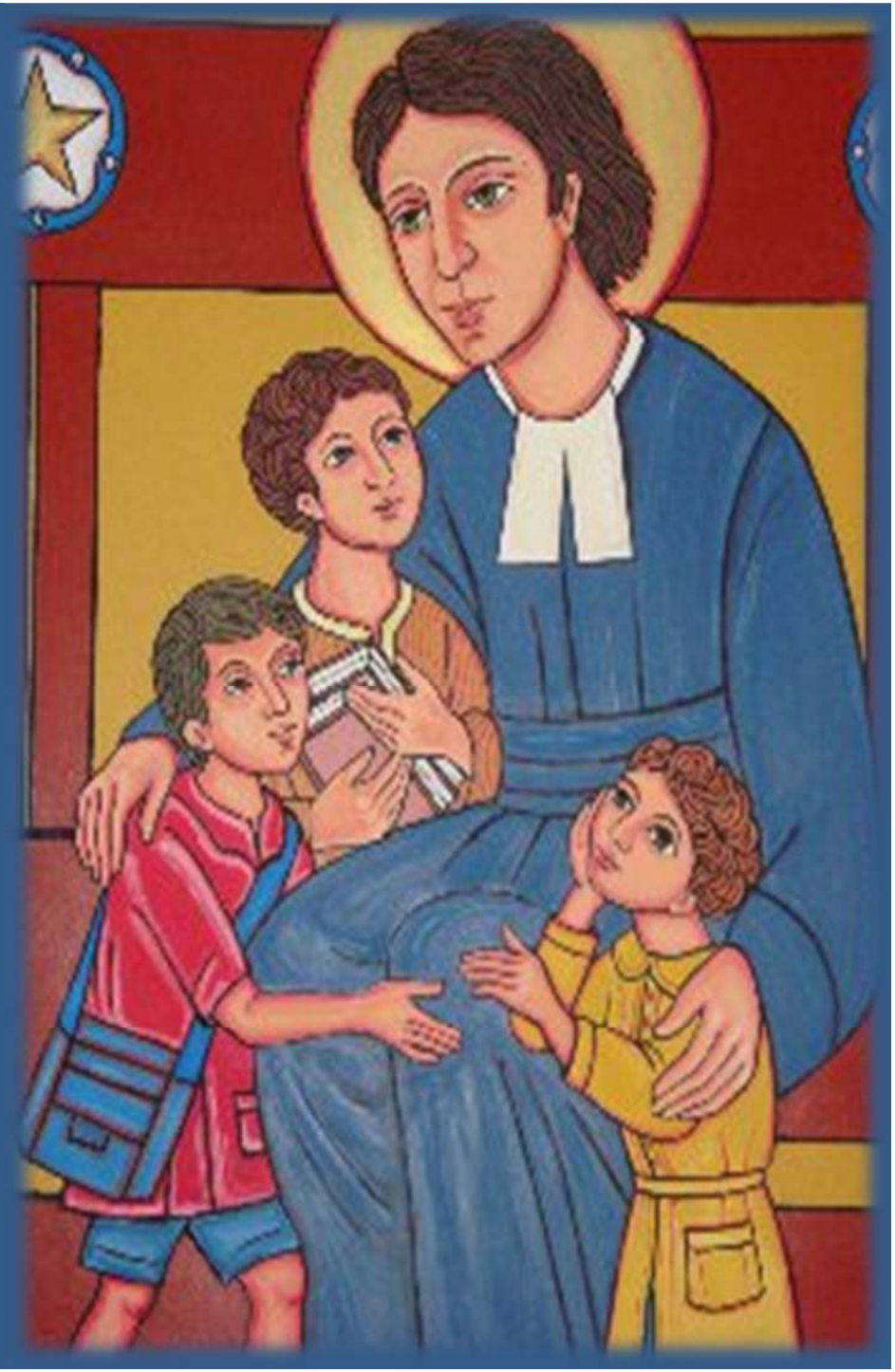
هل عرفتَ
مَنْ كان
ذاكَ الشّخص
الذي أرسَلَهُ الله
في تلكَ الأيّام؟